القصور ومجالس الخلفاء الترفيهية في بغداد (١٤٥-٣٣٤هـ/٧٦٢-٩٤٥م)

أ.د. قاسم حسن آل شامان السامرائي
جامعة سامراء- كلية التربية

الباحث: أحمد فرحان حسين السامرائي
جامعة سامراء- كلية الآثار

الملخص

يهدف هذا البحث إلى ابراز المنشآت الترفيهية في بغداد (١٤٥-٣٣٤هـ/٧٦٢-٩٤٥م) واهتمام الخلفاء العباسيين فيها من خلال بناء القصور المُعدة للترفيه، وان باني بغداد الخليفة أبو جعفر المنصور قد بنى ايضاً قصر باب الذهب في قلب بغداد المدورة، وبنى قصراً اخر اسماه الخلد، كما اشتهر الخليفة المعتضد بالله ببناء القصور ذات الاشكال الجميلة مثل قصر التاج وقصر الثريا وقصر الفردوس.

ومن ضمن المنشآت الترفيهية المجالس التي كانت معدة للهو والتسلية والليالي الشعرية التي أقامها الخلفاء في القصور والحدائق والبساتين، اذ يحضرها الندماء والشعراء، فضلاً عن المغنين والموسيقيين.

الكلمات المفتاحية: أبو جعفر المنصور، الندماء، التنزه، اللهو، البساتين، المعتضد بالله.

Recreation caliphs Palaces and councils in Baghdad (145-334A.H/ 762-945A.D)

Researcher: Ahmed Farhan Hussein Al-Samarraie
University of Samarra- College of Archaeology

Prof Dr. Qasim Hassan Al Shaman Al -Samarraie
University of Samarra- College of Education

Abstract

This research aims to highlight recreational facilities in Baghdad (145-334 A.H) to (762-945 A.D) and the interest of the Abbasi caliphs in this field by building special recreational palaces where the founder of Baghdad Abu-Jaafar al-Mansour built the Bab al-Dahab Palace in the circular city of Baghdad addition to the construction of a palace called Alkhald the caliph AL-Mu'tadid Billah was famous for building palaces with beautiful shapes like Al-Taj (The crown) palace, Al-Furdaous (The paradise) palace and Al-Thuraya palace.

Among the recreational facilities, there were meetings and councils allocated and specified for fun and entertainment that were held in gardens and orchards where Companions, Poets, Singers and musicians used to attend.

Keywords: Abu-Jaafar al-Mansour, Companions, Hiking, Entertainment, Orchards, AL-Mu'tadid Billah.

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد هادي الامم (عليه الصلاة والسلام) وعلى آله الطاهرين وصحابته الغر الميامين، وبعد.

ان اختطاط مدينة بغداد سنة (١٤٥هـ/٧٦٢م) قاد الى بداية عهد جديد في تاريخ الدولة العربية الإسلامية، اذ تبلورت صورة القيادة العربية الواعدة متخذة من بغداد قاعدة لقيادة الامة للتقدم والتطور في جميع نواحي الحياة، اذ افرزت هذه المدينة نتاج حضاري وعلمي متنور ما ساعد على جذب العلماء والمؤرخين والادباء والشعراء اليها، فضلا عن المغنين والموسيقيين.

وبعد بناء بغداد المدورة وازدهارها وتطورها واسترخاء الحياة فيها ظهرت المنشآت الترفيهية ضمن النسيج العمراني الذي بناه الخلفاء العباسيين وعلى رأسهم الخليفة أبو جعفر المنصور باني بغداد، والذي بنى قصر باب الذهب في قلب بغداد المدورة.

وقد استهوتنا اخبار المنشآت هذه، ما دفعنا الى اختيار موضوع: **((القصور ومجالس الخلفاء الترفيهية (١٤٥-٣٣٤هـ/٧٦٢-٩٤٥م)))** لغرض الكشف عن طبيعة الأساليب والأماكن الترفيهية والترويحية التي اعتنى بها الخلفاء والمجتمع البغدادي آنذاك، وإبراز دور خلفاء بني العباس في العناية بالمنشآت الترفيهية التي عدت لهذا الغرض، وكيفية توظيف البيئة المحيطة بهم لتحقيق ذلك الهدف.

تم توزيع البحث الى مقدمة ومحورين وتلحقهم خاتمة وقائمة للمصادر والمراجع وملخص باللغة الانكليزية.

ان المنشآت الترفيهية في بغداد توزعت على قصور الخلفاء في بغداد ومن هذه القصور قصر باب الذهب وقصر الخلد وايضاً القصر الجعفري (الحسني) وقصر التاج فضلاً عن دار الشجرة، ومجالس الخلفاء الترفيهية الذي اشتمل أربع محاور الأول مجالس التنزه والثاني مجالس الندماء والثالث مجالس اللهو والتسلية اما المحور الأخير فقد تضمن مجالس الشعر والشعراء.

أولاً: القصور

١. اهتمام الخلفاء بالقصور

بنى الخلفاء العباسيون في بغداد قصور متعددة وكان القصر يضم دار الضيافة وقسم الشؤون العامة والدور الخاصة التي تتشابه من حيث التصميم مع دار الخلافة وان عمران هذه القصور لهُ أشكال وزخرفة جميلة اذ كانت تبهر من يراها، وتعتبر المناسبات العامة فرصة لتجمع الناس والتجمهر في حدائق القصور للتمتع والتنزه في شكلها والزينة التي تزينت فيها [١].

ان أول الخلفاء اهتماماً بالقصور هو الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) عندما بنى بغداد (١٤٥هـ/٧٦٢م)، اذ امر ببناء قصر باب الذهب فيها[٢]، وأعقب بناء قصر المنصور الجامع الكبير وهو جامع المنصور (ينظر ملحق رقم(١)) والذي موقعه ملاصق لقصر باب الذهب وقبته الخضراء، وتوسع ابنه الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/ ٧٧٥-٧٨٥م) في بناء الرصافة وأتم بناء قصر الرصافة هناك[٣].

أما في محلة باب الطاق فكان يقع قصر أسماء بنت الخليفة المنصور[٤] فقد لعب هذا القصر دوراً ثقافياً ادبياً ترفيهياً، اذ أصبح مجمعاً للشعراء في عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٧-٨٠٩م)[٥]، وكان الخليفة هارون الرشيد محباً للعمران والحضارة اذ زين بغداد بالقصور المتعددة والمباني الفخمة[٦]، وحتى خارجها اذ بنى في سنة (١٧٤هـ/٧٩١م) قصراً بقردى وبازبدى[٧]، وقد قال الشاعر مروان بن ابي حفصة[٨] فيه[٩]: [الطويل]

بقـــردى وبازبـــدى مصـــيف ومَربَـــع وعـــذبُ يحـــاكي السلســـبيل بـــرودُ
وبغـــداد مـــا بغـــداد أمـــا ترابُهـــا فكحـــلُ وأمـــا حرهـــا فشـــديدُ

وكان الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م) مهتماً في القصور ومظاهر الزينة اذ كانت هذه القصور محاطه بالحدائق والبساتين، وان احد القصور فيه نخل اذ بلغ عددها نحو (٤٠٠) نخلة طول كل واحدة خمسة أذرع[١٠].

٢. القصور في بغداد:

بنى الخلفاء العباسيون ووزرائهم العديد من القصور في بغداد أهمها:

أ. قصر باب الذهب:

أمر ببناء هذا القصر الخليفة أبو جعفر المنصور إلى جانب جامعه الذي تسمى باسمه وكانت مساحته (٤٠٠) ذراعاً في (٤٠٠) ذراعاً وكان في صدره إيوان طوله (٣٠) ذراعاً وعرضه

(٢٠) ذراعاً وفي صدر الإيوان مجلس عرضه(٢٠) ذراع و طوله (٢٠) ذراع وفي صدر القصر القبة الخضراء طولها (٨٠) ذراعاً[١١]، وعلى رأسها تمثال فرس عليه فارس في يده رمح[١٢].

بُني هذا القصر باللبن والطين[١٣]، ويذكر ان نفقة قصر باب الذهب مع المسجد الجامع مع بناء بغداد أربعة ملايين و ثمان مائة وثلاثة وثمانين درهماً[١٤]، وان تسمية هذا القصر كانت قصر الذهب وفي بعض المصادر قصر ابي جعفر وعند البعض قصر باب الذهب [١٥].

ب. قصر الخلد:

كما شيد أبو جعفر المنصور قصراً آخر بأطراف المدينة (ينظر ملحق رقم(٢)) وذلك لتزايد السكان من حوله وكان من أجمل المواضع التي في بغداد ويقع في الضفة الغربية وقد سماه الخلد[١٦]، إذ أمر الخليفة أبو جعفر المنصور بناء هذا القصر في سنة (١٥٧هـ/٧٧٤م) وكان على شاطئ نهر دجلة[١٧]، وقد نزل فيه المنصور في سنة (١٥٨هـ/٧٧٥م)[١٨].

وكان قصر الخلد يدخل فيه ماء نهر دجلة ويخرج منه بشكل دائري[١٩]، وان أبو جعفر المنصور قام بتوكيل أبان بن صدقة[٢٠] والفضل بن الربيع[٢١] مولاه في عمارة قصر الخلد[٢٢]، وان تسمية القصر بالخلد جاء تشبيهاً لهُ بالجنة لما فيه من كل منظر رائق وحوله كانت الجنائن الملتفة والحدائق المتسعة والأزهار المؤلفة من ورد وياسمين[٢٣].

لقد نزل في هذا القصر الخليفة ثم الخليفة المهدي قليلا إلا انه كان يفضل قصره في الرصافة[٢٤]، وكان الخليفة الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٦-٧٨٧م) قد نزل فيه وأقام به شهراً ثم تحول منه الى قصر آخر[٢٥]، وكان الخليفة محمد الأمين (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٩-٨١٤م) ينزل في قصر الخلد للتنزه واللهو وقد أمر عندما نزل فيه بفرش المجالس ووضع الطيب فيه[٢٦]، وقال الشاعر أبو نؤاس في قصر الخلد[٢٧]: [السريع]

رُبَّــى بقصــر الخلــد فــي نعمــة	**حيــــاه بالنعمــــة مــــولاه**
اغفلــه البــواب مــن شــقوقي	**فجــاءني يضــحك عطفــاه**
وَمَــرَّ لِلحــينِ بِنــا ضَــحوَةً	**فَصــادَ مِنّــي القَلــبَ عَينــاه**
أَســقَمَ جِســمي وَبَــرى مُهجَتــي	**وَسَــلَّ مِنّــي الــروحَ صُــدغاهُ**
فَصُــرتُ لِلشَــقوَةِ فــي فَخِّــهِ	**كَطــائِرٍ قُــصَّ جَناحــاهُ**

ت. قصر القرار:

يقع هذا القصر في أسفل قصر الخلد على مسافة فوق قرن نهر الصراة [٢٨] ، ومعنى هذا الاسم المياه المستقرة أو البركة[٢٩]،وان سبب اختيار أبو جعفر المنصور هذا الموضع لإنشاء هذا القصر هو التمتع بمنظر نهر دجلة من جهة ووفرة المياه في هذه المنطقة من جهة

أخرى لأن الماء كان عند مصب نهر الصراة وإضافة أكبر مساحة ممكنة من البساتين والحدائق إلى القصر[٣٠]،لتكون مساحة ترويحية للخليفة وخاصته وكان هذا القصر تقام فيه مظاهر اللهو والترفيه ومجالس السهر والطرب[٣١]،وذكر اسم هذا القصر في أخبار الحصار الشهير الذي تعرض له الخليفة محمد الأمين [٣٢].

وقد قال مقدس بن صيفي يرثي الخليفة محمد الأمين ويصف كيف كان محـــاصراً في القصر[٣٣]:[الوافر]

أقـــول وقـــد دنـــوت مـــن الفـــرارِ سُـــقيتَ الغيـــثَ يـــا قصـــر القـــرارِ
رمتـــك يـــدُ الزمـــان بســـهم عـــين فصـــرت ملوحـــاً بـــدخانِ نـــارِ
ابـــن لـــي عـــن جميعـــك ايـــن حلـــو وأيـــن مـــزارهُم بعـــد المـــزارِ

ث. قصر الجعفري (الحسني)

إن باني هذا القصر هو جعفر البرمكي[٣٤]وزير الخليفة هارون الرشيد ونديمهُ الخاص وأقرب المقربين إليه ، وكان موضع لهوه ومكان أنسهُ[٣٥]، وكان يقع في الجانب الشرقي (ينظر ملحق رقم(٣)) من بغداد على نهر دجلة[٣٦]، وان جعفر كان يتردد إليه في كل أوقات أفراحه وتنزهه ومرحه وتسمى باسمه[٣٧]، إلى أن جاء الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٤-٨٣٣م) فأعطاه إلى وزيره الحسن بن سهل[٣٨]، وكان القصر مليء بالبساتين والحدائق ومجاوراً له ميدان لسباق الخيل وفتح لهُ باباً شرقياً يشرف على الربية والنهر وابتنت بجانبه منازل للخاصة وأصحاب الخليفة المأمون[٣٩]، وجعل الخليفة حديقة للحيوانات التي يتم صيدها من البرية وأجرى نهراً ساقه من نهر المعلى وهي التي سميت المأمونية[٤٠] آنذاك [٤١].

وأصبح اسم القصر بعد ذلك بالقصر الحسني نسبة إلى وزيره، ثم آل من بعده إلى زوجة الخليفة المأمون بوران ابنة الحسن بن سهل والتي كانت تسكن فيه [٤٢].

بعد ذلك آل القصر إلى الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٢م)[٤٣]، والذي قام بتعميره وإضافة ملاحق أخرى وترتيب حدائقه وتزيينه[٤٤]، ثم سكنه الخليفة المكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠٢-٩٠٨م) اذ كان يقيم في القصر مع أهله وأخوته[٤٥].

ج. قصر الطين:

بُني هذا القصر من قبل يحيى بن برمك[٤٦] ليخصصه إلى ابنه جعفر، وارضه كانت هبة اليه من الخليفة المهدي وكان يعرف بقصر الطين[٤٧]، والقصر مكانه في الرصافة واتخذه

جعفر بن يحيى مكاناً يجمع فيه الندماء ويقضي معهم أوقاته فيه وكان قريباً من الشماسية[٤٨] وأحاطه ببساتين اذ ان ارضه خصبة زرعها بأنواع الأشجار وفيها الثمار المتنوعة[٤٩].

ح. قصر الثريا:

في سنة (٢٧٩هـ/٨٩٢م) بنى الخليفة المعتضد بالله قصره المعروف بالثريا قريباً من قصر الحسني وهو في الجانب الشرقي من بغداد[٥٠]، وكان بديع الشكل واسعاً مبهجاً للنفوس، وقد أنفق عليه (٤٠٠) ألف دينار وكان طوله ثلاثة فراسخ[٥١] وعرضه فرسخين[٥٢]، وكانت تسقى بساتين القصر من نهر موسى وتتفرع منه أنهار كثيرة لتسقي الحدائق والبساتين في بغداد [٥٣]، وتعقد في القصر المجالس الخاصة المعدة للتنزه واللهو، وقد جعل الخليفة المعتضد حول قصر الثريا جنائن زاهرة وساحات واسعة وقد وصفها عبد الله بن المعتز في شعره[٥٤]:

[الطويل]

سلمت أمير المؤمنين على الدهر ... ولا زلت فينا باقياً واسع العمرِ
حللت الثريا خيرَ دارٍ ومنزلٍ ... فلا زال معموراً وبُورك من قصرِ
فليس له فيما بنى الناس مشبه ... ولا ما بناهُ الجنن في سالف الدهرِ
وما زال يرعاه الإمام برأيه ... وبالعزّ والتقديم والنهي والأمرِ
سيُثنى عليه من محاسن قصره ... مدائح ليست من كلامٍ ولا شعرِ

خ. قصر التاج:

في سنة (٢٨٧هـ/٩٠٠م) بني هذا القصر في عهد الخليفة المعتضد بالله [٥٥] في بغداد على نهر دجلة (ينظر ملحق رقم (٤)) ثم زاد المكتفي بالله في بناء التاج وعمل وراءه من المجالس والقباب الحَسنه[٥٦]، وكان قصر التاج هذا بحدائقه الجميلة ذات الرونق الزاهر يجلس فيه ندماء الخليفة وخاصته للتنزه[٥٧]، وواصل المقتدر بالله العمل في قصر التاج((فزاد في ذلك وأوفى ما أنشيء فيه وكان قد استحدث الميدان وحديقة تضم الحيوانات متصلاً بالقصر))[٥٨].

وكان ضمن قصر التاج بستان جميل ذلك الذي اعتنى بإنشائه الخليفة القاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢هـ/٩٣٢-٩٣٤م) أخو الخليفة المقتدر بالله، وقد غرس فيه النارنج وحمل إليه الأشجار والنخل من البصرة ولاحت ثماره كالنجوم والرياحين والزهر[٥٩].

وفي مقر التاج هذا والقائم على نهر دجلة، امر الخليفة الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٤-٩٤٠م) بإحضار الجلساء والندماء ليعقد المجالس الترويحية في هذا القصر، وقد وزع الاموال على الذين حضروا من الندماء والملهيين[٦٠].

د. دار الشجرة:

من القصور الرائعة والمميزة بناه الخليفة المقتدر بالله، وهي دار كبيرة فسيحة فيها بساتين مؤنقة[٦١]، وسميت بدار الشجرة كانت فيه ((شجرة صيغت من الذهب والفضة والجواهر تشتمل على ثمانية عشر غصناً وأوراقها من الذهب والفضة وأغصانها تتمايل بحركات مصنوعة وعليها طيور من ذهب وفضة))[٦٢].

وفي عهد الخليفة المقتدر بالله، وتحديداً في سنة (٣٠٥هـ/٩١٨م) قدم الى بغداد وفد ملك الروم لطلب عقد هدنة مع الخلافة العباسية[٦٣]، وأدخل هذا الوفد إلى دار الشجرة فشاهدوا أمراً عظيماً من البسط الفاخرة التي افترشت الارض وتزينت حدائق الدار، وكانت في الدار أيضاً ((حيوانات تأنس بالناس وتأكل من أيديهم وكان فيه (١٠٠) سبع))[٦٤].

ذ. وقصر الفردوس:

يعود بناء هذا القصر (ينظر ملحق رقم (٥)) إلى الخليفة المعتضد بالله وأتم بناءه الخليفة المكتفي بالله ، وزاد عليهم الخليفة المقتدر بالله بعض المساحات الخضراء والبساتين[٦٥]، وكان القصر مفروشاً بالفرش المرصع بالديباج الذي لا يعد ولا يحصى، فضلاً عن دروع مذهبة معلقة على جدرانه وقد زار هذا القصر الوفد المرسل من قبل ملك الروم المذكور انفاً[٦٦].

ثانياً: مجالس الخلفاء الترفيهية:

إن الإنسان بفطرته يحتاج إلى غيره ليأنس به ويتحاور معه في أمور الحياة المختلفة وبتطور الحياة ظهرت المجالس من أجل التشاور والتحاور والتسلية[٦٧]، وان المجلس هو المكان الذي يجتمع فيه عدد من الأشخاص في موضع معين وقد يتضمن واحداً أو أكثر[٦٨]، وأحياناً يؤكل فيه ويشرب[٦٩].

قسمت المجالس الترفيهية ضمن هذه الدراسة إلى أربعة أقسام وهي:

١. مجالس التنزه:

ان خير المجالس هي التي تعقد في أوقات الربيع وتكون مُقامة في ((المناطق الخضراء من بساتين وحدائق وعندما تتفتح فيه عيون النرجس وخدود البنفسج وتهب رياح الأقداح وتأتي الندماء والأصحاب إليه)) [٧٠]، ومجالس التنزه دائماً ما تكون في المساحات الخضراء الواسعة ويعتبر موضع راحة وأنس للقاصدين[٧١].

وصف الجاحظ فراش مجلس الخلفاء في فصول السنة ((زُين مجالس الخلفاء في الصيف القطن وفي الشتاء فرش الصوف وترى ان ذلك أجزل وأكمل وأفخم وأقبل))[٧٢]، وقيل

خير المجالس((ما بعد فيه مدى الطرف وكثرت فيه فائدة الجليس وان المجالس تكون في داخل القصر على حدائقه مُقامة وأحياناً تكون خارجاً في البساتين))[٧٣].

ولما حضر الخليفة أبو جعفر المنصور مجلساً في الصيف جعلت فيه الرياحين والثلج وسائر الطيب وقد أعجب المنصور ببروده الجو وحُسن المكان[٧٤].

وكان مجلس الخليفة المهدي مفروشاً بأحسن ما يكون من الفرش وهو على بستان فيه شجر ورؤوس الشجر مع الأوراد والفواكه وكان المجلس من أروع المجالس[٧٥].

أما الخليفة الهادي فقد حضر مجلساً في جرجان[٧٦]عند بستان واسع فيه رجل يتغنى بالشجر والطيور فاستأنس لهُ وطال من وقته هناك[٧٧].

ان ابن المعتز يصف مجلس للخليفة محمد الأمين لما كان متنزهاً فيه قال: ((بُني للمخلوع مجلس لم ترَ العرب والعجم مثله قد صُور فيه كل التصاوير، وذُهب سقفه وحيطانه وأبوابه وعلقت على أبوابه ستور معصفرة مذهبة وفرش بمثل ذلك من الفرش وتقدم بأن يؤمر الندماء والشعراء بالحضور غدوة ذلك اليوم ليصحبوا معه فيه))[٧٨].

٢. مجالس الندماء:

تغلب صفة المجالس على الندماء، لذلك يعتبر كل من جالس الخلفاء من العلماء والفقهاء واللاهين واللغويين والنحويين والأدباء من ندماء الخليفة وخاصته[٧٩]، والنديم يختاره الخلفاء بعد تجاوز مراحل اختبار التقرب إليهم وتكون في النديم صفات تُحبب الخلفاء فيهم منها حسن الأخلاق وأفضلية الآداب والظرافة[٨٠]، وهذا النديم هو الذي يدخل البهجة على قلوب الخلفاء والوزراء والأمراء، وساعدت حياة الرفاهية التي عمت المجتمع العباسي على وجود مجالس الندماء بقصد الترويح عن النفس[٨١].

شارك بعض الظرفاء الأغنياء مجالسة الخلفاء في التأنق والترف من خلال استخدام الملابس الحريرية والهيبة التي تكون جزءاً من المجالسة والمنادمة[٨٢].

لم يكن الخليفة أبو جعفر المنصور يظهر لنديم قط ولا رآه أحد يشرب غير الماء وكان بينه وبين الستارة خلف الندماء(٢٠) ذراعاً[٨٣].

وكان الخليفة المهدي في أول أيام خلافته ((يحتجب عن الندماء متشبهاً بالمنصور نحو سنة ثم ظهر لهم وكان يعتبر مشاهدة الندماء لذة وسرور))[٨٤]، اذ كان محباً للمنادمة والندماء وقد أثاب عليهم أموالاً كثيرة[٨٥].

كان مجلس الخليفة الرشيد له نظام مرتب حسب الطبقات فكان إبراهيم الموصلي[٨٦] وزُلزل[٨٧] في الطبقة الأولى والذين يكونوا قريبين من الخليفة[٨٨].

اما الخليفة محمد الأمين فقد كانت مجالسه تعتمد على الندماء وكان أغلب الحاضرين أمثال إبراهيم بن المهدي[٨٩] من خاصته[٩٠]، اما الخليفة المأمون فعندما وصل إلى بغداد عائداً من مرو[٩١] أمر بأن تثبت لهُ أسماء من يصلح لمنادمته من أهل الأدب[٩٢].

وكان الخليفة المعتضد بالله يوزع الهدايا والأموال إلى ندمائه عندما يكون قد راقت الليلة لهُ بعد انتهاء مجلسه[٩٣]، أما الخليفة الراضي بالله فقد كان ندمائه لا ينصرفون من مجلسه اذ كانوا في كل يوم يجلسون في المجلس الذي يحضره[٩٤]، وان أحد أهم المنادمين هو محمد بن يحيى بن العباس الصولي وهو من الأدباء والظرفاء والجماعين للكتب[٩٥].

٣. مجالس اللهو والتسلية:

كانت مجالس الخلفاء العباسيين والأمراء والوزراء وكبار رجال الدولة تضم الندماء والمغنين فالندماء يقصون النوادر الأدبية ويروون الأشعار أما المغنون فيؤدون أغانيهم وقد يكون النديم مغنياً في نفس الوقت[٩٦]، وان أماكن اللهو هي ((مجلس ومجمع الأُنس واللهو ما يجلب السرور ويشرح الصدر حتى امتازت الحدائق الموجودة في قصور الخلفاء بمجالس اللهو والفكاهة))[٩٧].

وفي وصف مجالس اللهو عند أهل العصر: ((قد اقتعدنا غارب الأنس، وجرينا في ميدان اللهو عمدنا إلى أقداح اللهو فأجلناها، والمراكب سرور فامتطينا))[٩٨].

كان الخليفة أبو جعفر المنصور لا يحبذ مجالس اللهو والتسلية [٩٩]، وكان متشدداً في الحد من سلطان الجواري واضعاف شأنهن والعمل على منع تسربهن إلى القصر[١٠٠]، فضلا عن عدم سماحه بالشراب على مائدته [١٠١].

أما الخليفة المهدي فقد كان على عكس أباه اذ سمح لمجالسة المغنين والنساء وكانت الجواري في أروقة القصر تمرح وتلهو في مجلس الخليفة وفي أروقة القصر كذلك[١٠٢].

كان إبراهيم بن المهدي مشهوراً في الغناء عند حضرة الرشيد والمأمون وأعلم الناس بالنغم والوتر والايقاعات، إذا حضر مجالس الخلفاء ارتاحوا لصوته طرباً[١٠٣].

وقد كانت مجالس الخليفة الهادي تمتلئ بالمغنين والمغنيات ومنهم جاريته (غادر) التي لم يكن في عصرها أجمل منها ولا اطيب غناءً، وكان الخليفة الهادي يعطي للمغني المال الوفير[١٠٤].

واشتهرت في عهد الخليفة هارون الرشيد جارية اسمها (دنانير) تغني في مجلس الخليفة ضمن ليالي اللهو والتسلية والطرب[١٠٥]، وقد كان يهب المال لداخلي المجلس من الندماء والمغنيين مثل إبراهيم الموصلي وزُلزل[١٠٦].

اما الخليفة محمد الأمين فقد كان يهتم بمجالس اللهو والطرب اذ تقام في باحات القصر والحدائق المطلة على نهر دجلة والجواري حوله والخدم[١٠٧].

أما الخليفة المأمون فقد كان مهتما بالمجالس التي تتخذ للهو والتسلية والطرب، إذ أهداه إبراهيم بن المهدي جارية معها عود لتعزف وتطرب مجلسه[١٠٨]، وكان يدعو الى مجلسه الشعراء ومن بعدهم المغنين[١٠٩]، وان أشهر مغنيات بغداد آنذاك (عُريب) إذ كانت تغني وتنشد في مجلس الخليفة المأمون[١١٠].

الخاتمة:

في هذا البحث توصلنا الى جملة من النتائج التي يمكن اجمالها بالآتي:

١- ان بناء بغداد من قبل الخليفة أبو جعفر المنصور وما تضمنه من منشآت ترفيهية جعلت بغداد مدينة جاذبة، إذ أصبحت قبلة العلم والعلماء والأدباء والمؤرخين إضافة الى المغنين والموسيقيين الذي وجدوا أماكن التنزه واللهو جاهزة ومرتبة لتلبي طموحاتهم.

٢- اعتنى خلفاء بني العباس بالمنشآت الترفيهية مثل القصور التي بُنيت في بغداد فقد كان لها الحظ الوافر في إقامة مظاهر الترفيه والتسلية، اذ تميزت بالحدائق الخضراء ومواضع المجالس، فضلاً عن وجود البساتين الملاصقة لها، إذ كان الخليفة أبو جعفر المنصور يعتني ببناء القصور وقد امر ببناء قصر باب الذهب وقصر الخلد، وكذلك الخليفة المعتضد بالله اذ بنى قصر التاج وقصر الثريا فضلا عن قصر الفردوس.

٣- وكانت المجالس الترفيهية التي دعا اليها بعض خلفاء تلك الفترة كانت متعددة المهام اذ جمعت بين النزهة واللهو والاستماع الى الشعراء والتذوق بشعرهم، وكذلك حضور الندماء المقربين من الخلفاء الى هذه المجالس، ومن هذه المجالس مجلس الخليفة المهدي والخليفة الهادي والخليفة هارون الرشيد، إذ كان الخليفة المعتضد بالله يوزع الهدايا والأموال على الندماء والشعراء عندما تروق له ليلة المجلس، والخليفة المقتدر بالله يختار موضعاً قريباً من القصر لأحياء مجلسه من الندماء والشعراء والمغنين.

٤- من خلال الكتب الأدبية ووصف الشعراء للأحداث التي حصلت في ذلك الوقت أصبح لنا تصور كامل عن الأماكن الترفيهية التي اهتم بهاء الخلفاء وتواجدوا فيها، اذ نقل لنا الشعراء والذين يعتبرون شاهد عيان وصفاً دقيقاً لما يحدث في المنشآت الترفيهية وأماكن التنزه والترفيه، ومن هؤلاء الشعراء الذين وصفوا لنا المجالس والأماكن الترفيهية الشاعر ابن المعتز والشاعر أبو نؤاس والشاعر علي بن الجهم فضلا عن الشاعر ابن الرومي.

(الملاحق)

ملحق رقم (١)

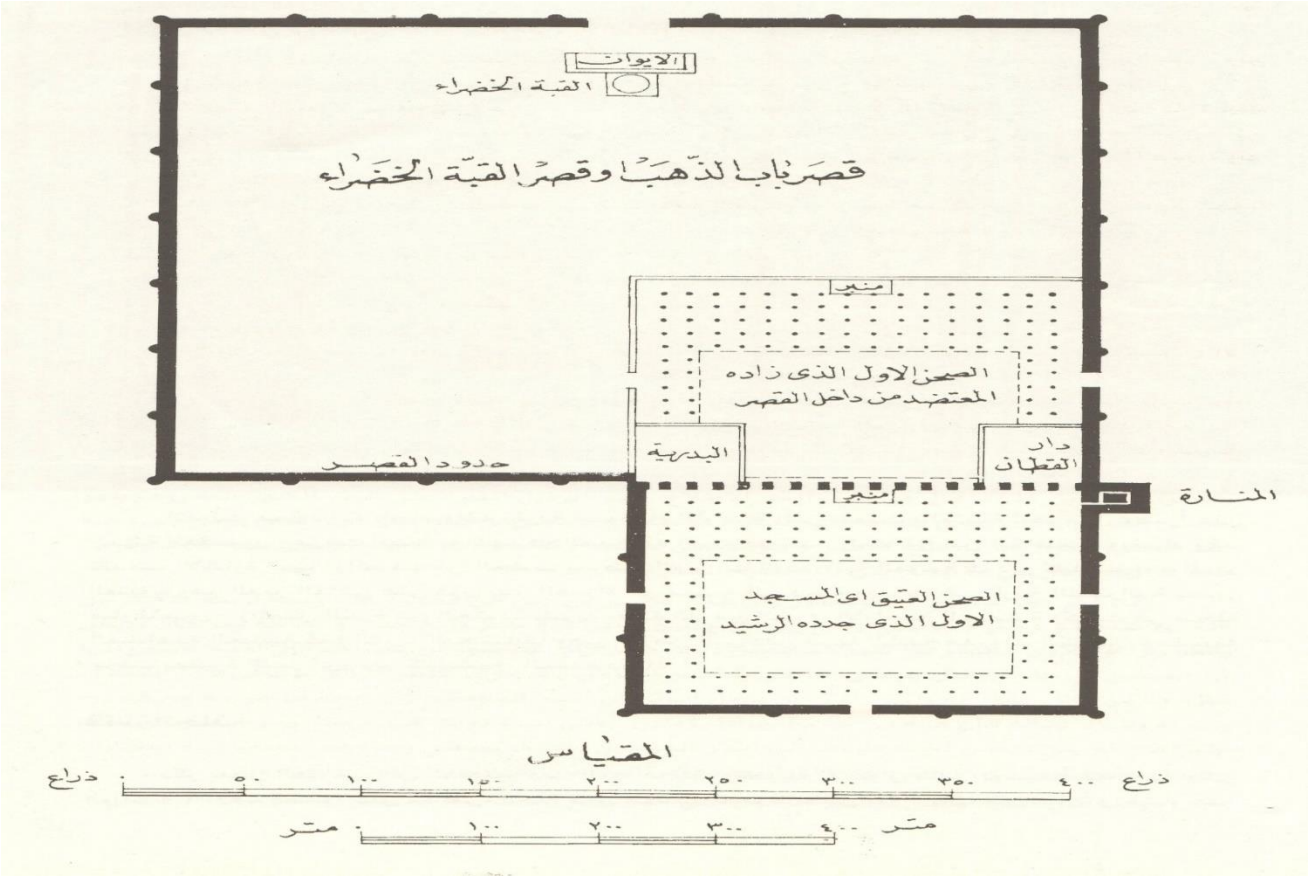

مخطط لجامع المنصور وقصر باب الذهب

مكية، محمد، بغداد، دار الوراق، ط٢ (لندن، ٢٠٠٩م) ص١٩.

ملحق رقم (٢)

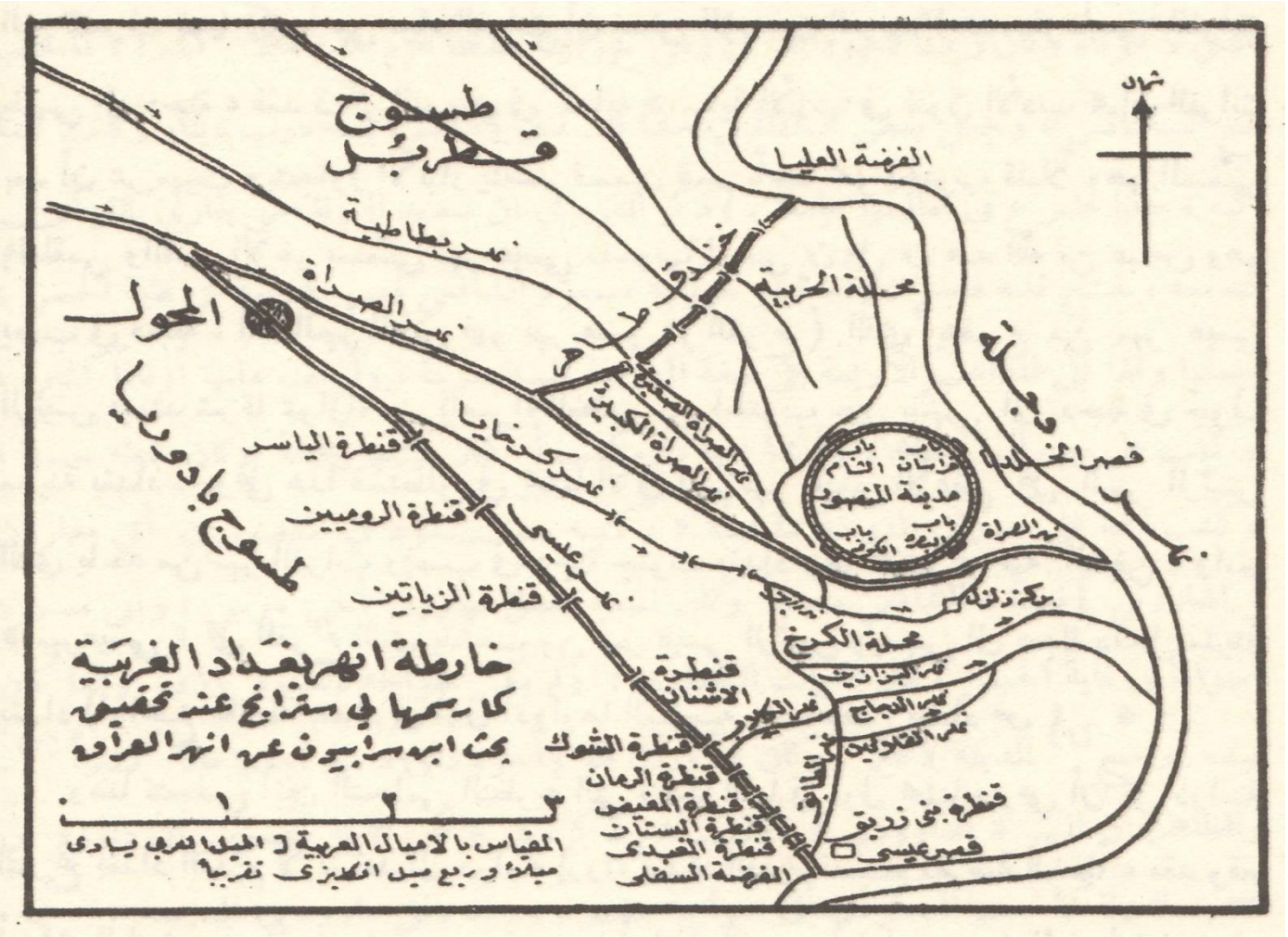

موقع قصر الخلد في بغداد

جواد، واحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، ص٧٠.

ملحق رقم (٣)

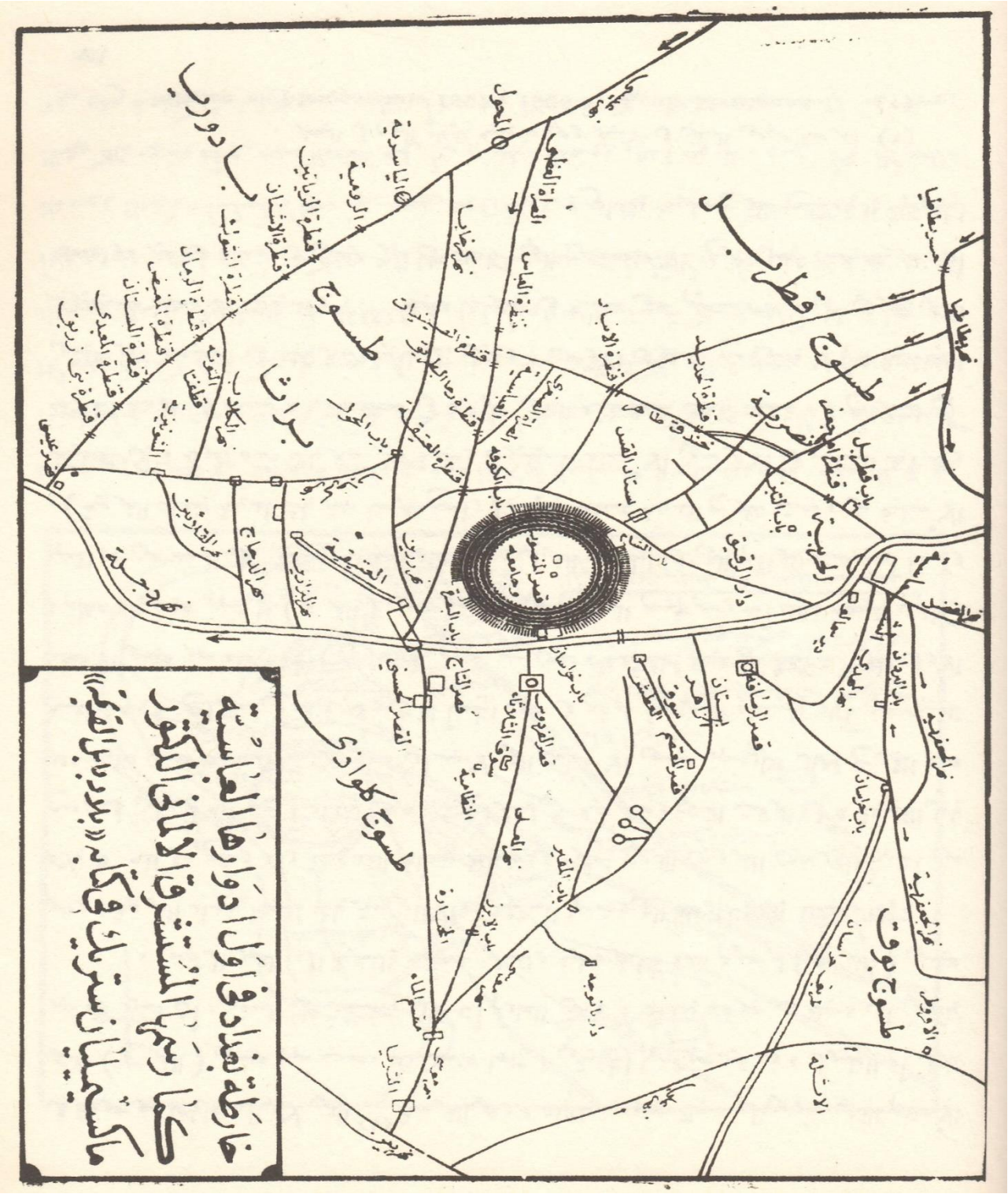

موقع القصر الحسني في بغداد

جواد، واحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، ص٧٩.

ملحق رقم (٤)

موقع قصر التاج في بغداد

رؤوف، عماد عبد السلام، مدارس بغداد في العصر العباسي، مطبعة دار البصري(بغداد،١٩٦٦م) ص٢٧.

ملحق رقم (٥)

موقع قصر الفردوس في بغداد

جواد، في التراث العربي، ج١، ص١١٥.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) الالوسي، عادل محيي الدين، الرأي العام في القرن الثالث الهجري (١٩٨-٢٥٩هـ)، دار الشؤون الثقافية (بغداد، ١٩٨٧م) ص٢٣١-٢٣٢.

(٢) ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت، ٥٩٧هـ/١٢٠٠) مناقب بغداد، تحقيق، محمد بهجة الأثري، مطبعة دار السلام (بغداد، ١٩٢٣م) ص١١-١٢؛ سليمة، عبد الرسول، القصر العباسي في بغداد، دار الحرية للطباعة (بغداد، ١٩٨١م) ص٩-١٠.

(٣) كي لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، تحقيق، بشير يوسف فرنسيس، دار ميزوبوتاميا للطباعة، ط٢ (بغداد، ٢٠١٣م) ص١٣٦؛ السامرائي، قاسم حسن آل شامان، جامع المنصور ببغداد وأثره في تطور الحركة الفكرية في العصور العباسية، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠١٣م) ص١١.

(٤) وهي ابنة الخليفة أبو جعفر المنصور وقد امر لها ببناء القصر في محلة باب الطاق وسمي بعد ذلك طاق أسماء بنت المنصور وأصبح بعد ذلك مجلسا كبيرا للشعراء. ينظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت، ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) تاريخ بغداد او مدينة السلام، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط٢ (بيروت، ٢٠٠٤م) ج١، ص٤٠٨؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت، ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣ (بيروت، ١٩٨٥م) ج١٩، ص٣٥٤.

(٥) كي لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ص١٥٣؛ فريال، مصطفى خضير، البيت العربي في العراق في العصر الإسلامي، دار الحرية للطباعة (بغداد، ١٩٨٣م) ص٥٨-٥٩.

(٦) شلبي، احمد، موسوعة التاريخ الإسلامي الخلافة العباسية، مكتبة النهضة العربية، ط٨ (القاهرة، ١٩٨٥م) ج٣، ص١٤.

(٧) قردى وبازبدى: قريتان قريبتان من جبل الجودي بالجزيرة وبقربها قرية الثمانين قرب جزيرة ابن عمر وعندها رست سفينة نوح عليه السلام. ينظر: ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله (ت، ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) معجم البلدان، دار صادر، ط٢ (بيروت، ١٩٩٥م) ج٤، ص٣٢٢؛ ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن شمائل (ت، ٧٣٩هـ/١٣٣٨) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل (بيروت، ١٩٩١م) ج٣، ص٦٦.

(٨) مروان بن ابي حفصة: هو مروان بن ابي حفصة سليمان بن يحيى يزيد بن عبد الله الاموي شاعراً شهيراً يكنى أبا السمط وكان يمدح الخليفة المهدي والخليفة هارون الرشيد توفي سنة(١٨٢هـ/٧٩٨م). ينظر: ابن المعتز، عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم(ت،٢٩٦هـ/٩٠٩م) طبقات الشعراء، تحقيق، عبد الستار احمد فراج، دار المعارف، ط٣ (القاهرة،١٩٧٦م) ص٤٢؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت، ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٨٧م) ج١٢، ص٣٨٩-٣٩٢.

(٩) سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابي المظفر يوسف (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق، أنور طالب وآخرون، دار الرسالة العالمية (دمشق، ٢٠١٣) ج١٢، ص٤٤٦.

(١٠) عواد، ميخائيل، صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٢ (بغداد، ١٩٨١م) ص٩٥.

(١١) ابن الجوزي، مناقب بغداد، ص١١-١٢؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٢، ص١٣٤؛ جواد، مصطفى واحمد سوسة، دليل خارطة بغداد المفصل، دار ميزوبوتاميا للطباعة، ط٢ (بغداد، ٢٠١٣) ص٥٤؛ السامرائي، جامع المنصور ببغداد وأثره في تطور الحركة الفكرية في العصور العباسية، ص١١-١٢.

(١٢) الالوسي، محمود شكري (ت، ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م) أخبار بغداد وما جاورها من البلاد، تحقيق، عماد عبد السلام رؤوف، الدار العربية للموسوعات (بيروت، ٢٠٠٨م) ص٥٦-٥٧؛ كي لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ص٤١-٤٢؛ معروف، ناجي، تخطيط بغداد، دار الجمهورية (بغداد، ١٩٦٦م) ص١٨.

(١٣) الحيدري، إبراهيم فصيح بن السيد (ت، ١٢٩٩هـ/١٨٨١م) عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، مكتبة مدبولي، ط٢ (القاهرة، ١٩٩٩م) ص٧٦؛ ليسنر، يعقوب، خطط بغداد في العهود العباسية الأولى، تحقيق، صالح أحمد العلي، مطبعة المجمع العلمي العراقي (بغداد، ١٩٨٤م) ص١١١-١١٢.

(١٤) ابن كثير، عماد الدين ابي الفداء إسماعيل ابن عمر (ت، ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) البداية والنهاية، تحقيق، عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر (مصر، الجيزة، ١٩٩٨م) ج١٣، ص٣٩٠.

(١٥) اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر (ت، ٢٨٤هـ/٨٩٧) البلدان، تحقيق، محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٢) ص٢٧؛ الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت، ٣١٠هـ/٩٢٢م) تاريخ الأمم والرسل والملوك، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٧م) ج٤، ص٥٣١؛ العلي، صالح احمد، بغداد مدينة السلام، دار الكتب العلمية (بغداد، ٢٠١٣م) ج١، ص٢٥٢-٢٥٣.

(١٦) الدخيل، سليمان، الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، دار الافاق العربية (القاهرة، ٢٠٠٣م) ص١٤؛ فريال، البيت العربي في العصر العباسي، ص٥٢-٥٣.

(١٧) ابن الأثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت، ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الكامل في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ٢٠١٢م) ج٥، ص١٩٠؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٢، ص٢٧؛ ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري جمال الدين (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية (مصر، ١٩٢٩م) ج٢، ص٣٠؛ ابن العماد، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد (ت، ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق، عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير (بيروت، ١٩٨٦م) ج٢، ص٢٥٦.

(١٨) الطبري، تاريخ الأمم والرسل والملوك، ج٤، ص٥١٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج٩، ص٣٦٦؛ ليسنر، خطط بغداد في العهود العباسية الأولى، ص٧٤.

(١٩) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق، محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٢م) ج٨، ص٢٠٠-٢٠١؛ ضيف، شوقي، العصر العباسي الأول، دار المعارف، ط١٤ (القاهرة، د.ت) ص١٧؛ الربيعي، بلقيس عيدان، نظام الري والإصلاح الزراعي في العراق خلال العصر العباسي، دار ميزوبوتاميا للطباعة (بغداد، ٢٠١٣م) ص٧٥.

(٢٠) ابان بن صدقة: كان كاتب الرسائل في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور وكاتب السر للخليفة هارون الرشيد في حياة ابيه الخليفة المهدي ثم عزل وولي كاتباً في عهد الخليفة الهادي توفي سنة (١٦٧هـ/٧٨٣م). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ج٤، ص ٢٨٧؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن

عبد الله (ت، ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) الوافي بالوفيات، تحقيق، احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث (بيروت، ٢٠٠٠م) ج٥، ص١٩٩.

(٢١) الفضل بن الربيع الحاجب: ابن يونس بن محمد بن ابي فروة ولد سنة(١٣٨هـ/٧٥٥م) وهو مولى الخليفة المنصور، واستحجبه المنصور ثم صار وزيرا للخليفة هارون الرشيد بعد البرامكة وكان وزيراً للخليفة الأمين وانه كان قليل الشعر توفي سنة (٢٠٧هـ/٨٢٢م). ينظر: المرزباني، ابي عبد الله محمد بن عمران بن موسى (ت،٣٨٤هـ/٩٩٤م) معجم الشعراء، تحقيق، ف.كرنكو، دار الكتب العلمية، ط٢ (بيروت،١٩٨٢م) ص٣١٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٦٦٤.

(٢٢) الطبري، تاريخ الأمم والرسل والملوك، ج٤، ص٥١١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٤٤٢.

(٢٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد او مدينة السلام، ج١، ص٩٥؛ ابن الجوزي، مناقب بغداد، ص١٢؛ الاربلي، عبد الرحمن بن سُنبط قنيتو (ت، ٧١٧هـ/١٣١٧م) خلاصة الذهب المسبوك (مختصر من سير الملوك) تحقيق، مكي السيد جاسم، مكتبة المثنى (بغداد، ١٩٦٤م) ص٨٨، شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي الخلافة العباسية، ج٣، ص١٤٩.

(٢٤) العلي، صالح احمد، معالم بغداد الإدارية والعمرانية (دراسة تخطيطية) دار الشؤون الثقافية (بغداد، ١٩٨٨م) ص٣٧، كي لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ص٨٥.

(٢٥) الطبري، تاريخ الأمم والرسل والملوك، ج٤، ص٥٩٥.

(٢٦) الطبري، تاريخ الأمم والرسل والملوك، ج٥، ص٩٣؛ ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن محمد الاشبيلي (ت، ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، تحقيق، أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية (السعودية، د.ت) ص٧٢٧؛ فريال، البيت العربي في العراق في العصر الإسلامي، ص٦٥.

(٢٧) ابو نؤاس، الحسن بن هانئ (ت، ١٩٦هـ/٨١١م) ديوان أبو نؤاس، تحقيق، احمد عبد المجيد الغزال، دار الكتاب العربي (بيروت، د.ت) ص٣٢٨.

(٢٨) نهر الصراة: هو أحد انهار بغداد القديمة يتفرع من نهر يصب ماؤه في الجانب الغربي من بغداد فيسقى البساتين والضياع. ينظر. المقدسي، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت،٣٨٠هـ/٩٩٠م) احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، ط٣ (القاهرة، ١٩٩١م) ص١٢٤؛ الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس (ت،٥٦٠هـ/١١٦٤م) نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب (بيروت،١٩٨٩م) ج٢، ص ٦٦٧.

(٢٩) الطبري، تاريخ الأمم والرسل والملوك، ج٥، ص٩٢؛ كي لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ص٨٦.

(٣٠) جواد، دليل خارطة بغداد المفصل، ص٧٥؛ السنوي، معتصم زكي، منشآت بغداد العمرانية في العصر العباسي، مجلة آفاق الثقافة والتراث (دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة، السنة ٢٠، العدد ٧٧، ٢٠١٢م) ص١٤٣.

(٣١) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، ج١٣، ص٥٥؛ رفاعي، أحمد فريد، عصر المأمون، دار الكتب المصرية، ط٢ (القاهرة، ١٩٢٧م) ج١، ص٢٠٣.

(٣٢) جواد، دليل خارطة بغداد المفصل، ص٧٥.

(٣٣) الطبري، تاريخ الأمم والرسل والملوك، ج٥، ص١٠٨.

[٣٤] جعفر بن يحيى البرمكي: كان وزير (١٥٠-١٨٧هـ/٧٦٧-٨٠٣م) الخليفة هارون الرشيد وهو من المقربين اليه وعظمت منزلته، وقد ولي نيابة الملك على دمشق، وعندما غضب الرشيد منه قتله بعد اظهار الزندقة وافساد الدولة. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، ج١، ص٣٤٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ج١٢، ص٩٨-٩٩؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥ (بيروت، ٢٠٠٢م) ج٢، ص١٣٠.

[٣٥] الجهشياري، ابي عبد الله محمد بن عبدوس (ت، ٣٣١هـ/٩٤٢م) الوزراء والكتاب، تحقيق، مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (القاهرة، ١٩٣٨م) ص٢١٦-٢١٧، كي لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ص١٦٧.

[٣٦] فريال، البيت العربي في العراق في العصر الإسلامي، ص٦٠.

[٣٧] ابن الساعي، ابي طالب تاج الدين بن علي بن أنجب (ت، ٦٧٤هـ/١٢٧٥م) نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء، تحقيق، مصطفى جواد، دار المعارف (القاهرة، د.ت) ص٧٤-٧٥؛ جواد، دليل خارطة بغداد المفصل، ص١١٥؛ الالشي، ناريمان صادق عبد القادر، الدولة العباسية في عصر المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ) أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٨م) ص٤٣٥.

[٣٨] ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت، ٥٨٠هـ/١١٨٤م) الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق، قاسم السامرائي، دار الافاق العربية (القاهرة، ٢٠٠١م) ص١٠٢؛ ابن دحية، عمر بن ابي علي حسن(ت،٦٣٧هـ/١٢٣٩م) النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تحقيق، عباس العزاوي، مطبعة المعارف(بغداد،١٩٤٦م) ص٤٨.

[٣٩] ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٢، ص٣٣٥؛ جواد، دليل خارطة بغداد المفصل، ص١٢٣؛ جواد، مصطفى، في التراث العربي، دار الحرية للطباعة (بغداد، ١٩٧٥م) ج١، ص٨٨.

[٤٠] المأمونية: تنسب الى الخليفة المأمون بن هارون الرشيد، وهي محلة كبيرة في بغداد بين نهر المعلى وباب الازج. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٧، ص١١٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤٤.

[٤١] ابن الساعي، نساء الخلفاء والمسمى جهات الأئمة والخلفاء من الحرائر والإماء، ص٧٦.

[٤٢] ابن الساعي، نساء الخلفاء والمسمى جهات الأئمة والخلفاء من الحرائر والإماء، ص٧١-٧٢.

[٤٣] ابن الجوزي، المصباح المضيء في خلافة المستضيء، تحقيق، ناجية عبد الله إبراهيم، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر (بيروت، ٢٠٠٠م) ص٤٤٦-٤٤٧؛ ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد (ت، ٩٩٧هـ/١٢٩٧م) مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق، مصطفى جواد، المؤسسة العامة للصحافة (بغداد، ١٩٧٠م) ص١٦٤-١٦٥؛ حبوش، طاهر جليل، أوائل العرب عبر العصور والحقب (العصر العباسي)، دار الكتب والوثائق (بغداد، ١٩٩١م) ج٤، ص١٢٠-١٢١.

[٤٤] ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٣، ص٥-٦.

[٤٥] ابن الكردبوس، ابي مروان عبد الملك التوزري (ت، نهاية القرن السادس) الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق، عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٩م) ج٢، ص٣٨٧.

[٤٦] يحيى بن خالد البرمكي: (١٧٠-١٩٠هـ) هو أبو الفضل يحيى بن خالد وجده برمك من مجوس بلخ استوزر عند مبايعة الخليفة هارون الرشيد وكان عظيم المقدار لدى أهله ومن أنبل الوزراء وذو عقل وصواب رأي.

ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٦، ص٢٢٠؛ الهجراني، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن احمد علي بامخرمة (ت، ٩٤٧هـ/١٥٤٠م) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق، بو جمعة مكري وخالد زواري، دار المناهج (جدة، ٢٠٠٨م) ج٢، ص٣٠٩.

(٤٧) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص١٨٩؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج٣، ص٨٨؛ الآلوسي، أخبار بغداد وما جاورها من البلاد، ص٨٦.

(٤٨) الشماسية: تقع في الجهة الشرقية من الرصافة وهي محلة في بغداد، وان اسم الشماسية لفظة عربية منسوبة إلى وظيفة الشماس إذ انها وظيفة دينية عند النصارى. ينظر: البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٢٢٧؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج٢، ص٨١٠؛ كي لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ص١٤٣-١٤٤.

(٤٩) الدخيل، الفوز المراد في تاريخ بغداد، ص٨١-٨٢.

(٥٠) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٦، ص١٥٩؛ جواد، دليل خارطة بغداد المفصل، ص١٢٤.

(٥١) الفرسخ: هي وحدة قياس المسافات تعادل ثلاثة اميال. ينظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت، ١٧٠هـ/٧٨٦م) كتاب العين، تحقيق، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (لبنان، د.ت) ج٤، ص٣٣٢؛ الفيروز آبادي، مجد الله أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت، ٨١٧هـ/١٤١٤م)، القاموس المحيط، تحقيق، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة (بيروت، ٢٠٠٥م) ص٢٥٧؛ هنتس، فالتر، المكاييل والاوزان وما يعادلها في النظام المتري، تر، كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية (عمان، ١٩٧٠م) ص٩٤.

(٥٢) ابن الكردبوس، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، ج٢، ص٣٨٠؛ الآلوسي، أخبار بغداد وما جاورها من البلاد، ص٨٠.

(٥٣) سهراب، أبو الحسن مصطفى (ت، ٣٣٠هـ/٩٤٠م)، عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، تحقيق، هانس فون مزيك، مطبعة ادولف هولز هوزن (فينا، ١٩٢٩م) ص١٢٩؛ الربيعي، نظام الري والإصلاح الزراعي في العراق خلال العصر العباسي، ص٨٤.

(٥٤) ابن المعتز، عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم (ت، ٢٩٦هـ/٩٠٩م)، ديوان ابن المعتز، دار صادر (بيروت، ١٩٦١م) ج٢، ص٤٧٧؛ جواد، دليل خارطة بغداد المفصل، ص١٢٠.

(٥٥) الأصفهاني، عماد الدين ابي حامد محمد (ت، ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العلمية (بيروت، ٢٠٠٢م) ص٢٠٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٦٥١.

(٥٦) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت، ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) الخزل والدأل (بين الدور والدارات والأديرة) تحقيق، يحيى زكريا عبارة ومحمد اديب حمُران، منشورات الوزارة الثقافية (دمشق، ١٩٩٨م) ج١، ص٨٠؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٦، ص١٧٢؛ جواد، في التراث العربي، ج١، ص٨٩.

(٥٧) ياقوت الحموي، ابي عبد الله شهاب الدين (ت، ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، عالم الكتب، ط٢ (بيروت، ١٩٨٦م) ص٨٧؛ ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت، ٩٠٧هـ/١٣٠٩م)

الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق، عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي (بيروت، ١٩٩٧م) ص٢٥٨؛ الاربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ص٢٣٨.

(٥٨) لسنر، خطط بغداد في العهود العباسية الأولى، ص١٠٠.

(٥٩) جواد، دليل خارطة بغداد المفصل، ص١٢٧.

(٦٠) ابن الكردبوس، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، ج٢، ص٤٣٩-٤٤٠.

(٦١) ياقوت الحموي، الخزل والدأل، ج١، ص٩٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٣٩٤؛ كي لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ص١٧٥.

(٦٢) القزويني، زكريا بن محمود (ت، ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) آثار البلاد وأخبار العباد، مكتبة الثقافة الدينية (بيروت، د.ت) ص٣١٦؛ الصفاقسي، أبي الثناء محمود بن سعيد (١٢٢٨هـ/١٨١٣م) نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق، علي الزواري ومحمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي (بيروت، ١٩٨٨م) ج١، ص٢٦٧؛ الالشي، ناريمان صادق عبد القادر، الخلافة العباسية وعصر امرة الأمراء (٣٢٤-٣٣٤هـ) رسالة ماجستير غير منشورة (السعودية، جامعة الملك عبد العزيز، قسم التاريخ، ١٩٨٠م) ص٥٣.

(٦٣) ابن الجوزي، المنتظم في تريخ الملوك والأمم، ج١٣، ص١٧٤-١٧٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٣، ص١٩٢.

(٦٤) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٦، ص٤٤٩-٤٥١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج٢٣، ص٢٣-٢٤؛ ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٤، ص٢٦.

(٦٥) اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد (ت، ٧٦٨هـ/١٣٦٦م) مرآة الجنان وعبرة اليقضان فيما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق، خليل المنصور، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٧م) ج٢، ص١٨٤؛ الالشي، الدولة العباسية في عهد المعتضد بالله، ص٤٣٩.

(٦٦) لسنر، خطط بغداد في العهود العباسية الأولى، ص١٠٥؛ الربيعي، نظام الري والإصلاح الزراعي في العراق خلال العصر العباسي، ص٨٥-٨٦.

(٦٧) الدوري، وائل كليب مطلك، مجالس الخلفاء في العصر العباسي (١٣٢-٢٤٧هـ) أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠٠٨م) ص١٣-١٤.

(٦٨) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت، ٤٨٥هـ/١٠٦٥) المخصص، تحقيق، خليل إبراهيم جفال، دار احياء التراث العربي (بيروت، ١٩٩٦م) ج٧، ص٦٠٨.

(٦٩) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت، ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) الفروق اللغوية، تحقيق، محمد إبراهيم سليم، دار العلم (القاهرة، د.ت) ص٣٠٧.

(٧٠) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت،٤٢٩هـ/١٠٣٧م) يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، تحقيق، مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية (بيروت،١٩٨٣م) ج٣، ص٢٨٦.

(٧١) القيرواني، أبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري (ت، ٤٨٨هـ/١٠٩٥م) زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق، علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية (القاهرة، ١٩٥٣م) ج١، ص٤٥٦-٤٥٧.

(٧٢) ابي عثمان عمرو بن بحر (ت، ٢٥٥هـ/٨٦٨م) البيان والتبيين، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، ط٧، مكتبة الخانجي (القاهرة، ١٩٩٨م) ج٢، ص٦٠.

(٧٣) الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت،٢٧٦هـ/٨٨٩م) عيون الأخبار، دار الكتب العلمية (بيروت،١٩٩٧م) ج١، ص٤٢٤.

(٧٤) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص٩٨.

(٧٥) مجهول، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، دار النشر الاوروبية (باريس، ١٨٧١م) ج٣، ص٢٧٦.

(٧٦) جرجان: مدينة في خراسان (بلاد فارس) على نهر الديلم افتتحها (يزيد بن المهلب) سنة (٩٨هـ/٧١٧م). ينظر: الدينوري، أبو محمد بن عبد الله بن مسلم (ت، ٢٧٦هـ/٨٨٩م) المعارف، تحقيق، ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة، ط٢ (القاهرة، ١٩٩٢م) ص٥٦٨؛ اليعقوبي، البلدان، ص٩٢؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٤٥.

(٧٧) العُمري، شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله (ت، ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠١٠م) ج٢٤، ص١٦٢.

(٧٨) ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص٢٠٩.

(٧٩) أبو زهو، فلسطين حسن محمود، مجالس اللهو في قصور الخلفاء في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ) أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠١٢م) ص٨٥.

(٨٠) كشاجم، ابي الفتح محمود (ت، ٣٦٠هـ/٩٧٠م) أدب الندماء ولطائف الظرفاء، مطبعة جرجي غرزوزي (الإسكندرية، ١٩١١م) ص٩-١٠؛ الآبي، نثر الدرر، ج٤، ص٣١١.

(٨١) عبد الله، محمد حسن عبد الرحيم، الحياة الاجتماعية والعلمية في عهد الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ) رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الجزيرة، كلية التربية، السودان، ٢٠١٨م) ص١٨.

(٨٢) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت، ٢٥٥هـ/٨٦٨م) رسائل الجاحظ، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي (مصر، ١٩٧٩م) ج٢، ص١٥٥.

(٨٣) الجاحظ، التاج في أخلاق الملوك، تحقيق، احمد زكي باشا، المطبعة الاميرية (القاهرة، ١٩١٤م)ص٣٢.

(٨٤) الجاحظ، التاج في أخلاق الملوك، ص٣٢-٣٣؛ شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي (الخلافة العباسية) ج٣، ص١٢١-١٢٢.

(٨٥) النواجي، شمس الدين محمد بن الحسن (ت، ٨٥٩هـ/١٤٥٤م) حلبة الكميت في الآداب والنوادر المعلقة بالخمريات، مطبعة مصر (مصر، ١٩١٦م) ص٥٨.

(٨٦) إبراهيم الموصلي: إبراهيم بن ماهان بن بهمن أبو إسحاق الموصلي كبير أهل الغناء فارسي من أهل أرجان أقام بالموصل مدة فنسب إليها برع في الشعر والأدب وتتبع عُربي الغناء سافر إلى بغداد ثم اتصل بالخلفاء والملوك ببغداد وان أول خليفة سمعهُ المهدي. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٦، ص٦٥؛ الابشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، ج٢، ص٥٥٧.

(٨٧) زُلزل: هو منصور مولى عيسى بن جعفر ولقبه زُلزل فغلب عليه ونسي اسمه، وكان يضرب بالعود فيضرب به المثل بذلك، وعمل ببغداد بركة للسبيل كانت ليس لها مثيل ينظر: ابن= =الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٩، ص٥؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٢، ص٤٤٧؛ كي لسترانج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ص٥٩-٦٠.

(٨٨) الجاحظ، التاج في أخلاق الملوك، ص٣٥-٣٦.

(٨٩) إبراهيم بن المهدي: هو ابن الخليفة المهدي وجده أبو جعفر المنصور يكنى أبا إسحاق وأمه اسمها شكله ولد سنة (١٩٦هـ/٨١١م) كان فصيحا ويجيد الشعر بويع له بالخلافة من قبل الخليفة المأمون في سنة

(٢٠١هـ/٨١٧م) لقب بالمبارك وتوفي سنة (٢٢٤هـ/٨٣٨م). ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١١، ص٨٩؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٣٠٦.

(٩٠) الجاحظ، المحاسن والأضداد، دار ومكتبة الهلال (بيروت، ٢٠٠٢م) ص٣٢٥.

(٩١) كانت عودته من مرو سنة(٢٠٤هـ/٨١٩م) التي انتقل اليها ليتخذها عاصمة جديدة له. ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والأمم والملوك، ج٨، ص٥٧٤؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج١٠، ص١٢٧.

(٩٢) متز، ادم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تحقيق، محمد عبد الهادي، دار الكتاب العربي ط٥ (بيروت، د.ت) ج١، ص٢٧٣؛ شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي (الخلافة العباسية) ج٣، ص١٨٢.

(٩٣) ابن الجوزي، المصباح المضيء في خلافة المستضيء، ص٤٧١.

(٩٤) ابن الكردبوس، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، ج٢، ص٤٣٨؛ متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ج١، ص٢٧٤.

(٩٥) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن اسحق بن محمد (ت، ٤٣٨هـ/١٠٤٦م) الفهرست، تحقيق، إبراهيم رمضان، دار المعرفة (بيروت، ١٩٩٧م) ص٢١٥.

(٩٦) الدخيل، الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، ص٨٨.

(٩٧) الجرجاني، ابي العباس احمد بن محمد (ت، ٤٨٢هـ/١٠٨٩م) المنتخب من كنايات الأدباء واشارات البلغاء، تحقيق، محمد بدر الدين الغساني، مطبعة السعادة (مصر، ١٩٠٨م) ص٥٠؛ خير الله، سعيد، أوراق بغدادية من العصر العباسي، مؤسسة الانتشار العربي (بيروت، د.ت) ص٥٣؛ فيصل، عبد الله بني حمد، بنو العباس ودورهم في الحياة العامة في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ) أطروحة دكتوراه غير منشورة (الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، الأردن، ١٩٩٧م) ص١٥٤.

(٩٨) القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، ج٢، ص٥٠٤.

(٩٩) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت، ٩١١هـ/١٥٠٥م) تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم (بيروت، ٢٠٠٣م) ص٢١٤.

(١٠٠) أبو العنبين، سعيد، حكايات الجواري في قصور الخلافة، دار أخبار اليوم (مصر، ١٩٩٨م) ص١٥.

(١٠١) شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٣، ص٨٠.

(١٠٢) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٢٠.

(١٠٣) الأصفهاني، ابي الفرج علي بن الحسن (٣٥٦هـ/٩٦٦م) الأغاني، تحقيق، إحسان عباس وإبراهيم السعافين وبكر عباس، دار صادر (بيروت، ٢٠٠٢م) ج١٠، ص٥٨-٥٩.

(١٠٤) الجاحظ، التاج في أخلاق الملوك، ص٣٣؛ الاتليدي، محمد دياب (ت، ق١٢هـ) نوادر الخلفاء، تحقيق، محمد احمد عبد العزيز سالم، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٤م) ص١٠٠.

(١٠٥) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن كمال بن ابي بكر (ت، ٩١١هـ/١٥٠٥م) المستظرف من أخبار الجواري، تحقيق، صلاح الدين المنجد، ط٢، دار الكتاب الجديد (بيروت، ١٩٧٦م) ص٢٨-٢٩.

(١٠٦) أمين، احمد، هارون الرشيد، مؤسسة هنداوي باشا (القاهرة، ٢٠١٢م) ص١٠٧.

(١٠٧) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسن بن محمد (ت، ٣٥٦هـ/٩٦٦هـ) مقاتل الطالبين، تحقيق، كاظم المظفر، ط٢، مؤسسة دار الكتاب (النجف، ١٩٦٥م) ص٣٣٨.

(١٠٨) الجاحظ، المحاسن والأضداد، ص٢٢٥-٢٢٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج١، ص٢٠٣.

(١٠٩) القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم عبذون (ت، ٣٥٦هـ/٩٦٦م) الآمالي، تحقيق، محمد عبد الجواد الاصمعي، دار الكتب المصرية، ط٢ (القاهرة، ١٩٢٦م) ج٣، ص١٠٠.

(١١٠) السيوطي، المستظرف من أخبار الجواري، ص٣٧؛ فهمي، سعيد، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجري، دار المنتخب العربي (بيروت، ١٩٩٣م) ص٤١٠.